

المفعولات

المحاضرة الرابعة

أولاً: المفعول به:

هو من وقع عليه فعل الفاعل. كقوله تعالى: ((أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار)). فالمفعول به في الآية الكريمة (الضلالة)، حيث وقع عليه الفعل (اشتروا).

صور المفعول به:

للمفعول به صور كثيرة، فقد يكون اسماً ظاهراً، وقد يكون ضميراً متصلاً، وقد يكون ضميراً منفصلاً:

١- المفعول به اسم ظاهر:

حيث يكون لمفعول به اسماً ظاهراً مذكوراً، كما في الآية القرآنية الكريمة السابقة، ومثل قوله تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)). فالمفعول به في قوله تعالى (المحسنين)، وهو اسم ظاهر مذكور.

٢- المفعول به ضمير متصل:

حيث يكثر المفعول به ضميراً متصلاً: (يا المتكلم – نا الدالة على المفعولين – كاف الخطاب – هاء الغائب). مثل قوله تعالى: ((وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً)). فالمفعول به في الآية الكريمة (ياء المتكلم)، وهو ضمير متصل مبني في محل نصب مفعولاً به. وقوله تعالى: ((قالوا ربنا أفرغ علينا صبراً وثبتت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين)). فالمفعول به في الآية الكريمة الضمير (نا) في (انصرنا)، وهو ضمير متصل مبني في محل نصب مفعولاً به. وقوله تعالى: ((ويسألونك ماذا ينفقون. قل العفو)). فالمفعول به هو (الكاف) في (يسألونك)، وهو ضمير متصل مبني في محل نصب مفعولاً به. وقوله تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ فَاعْبُدوه. هذا صراط مستقيم)). فالهاء، في (فاعبدوه)، ضمير متصل في محل نصب مفعولاً به.

٣- المفعول به ضمير منفصل:

حيث يكون المفعول به ضميراً منفصلاً: (إياي – إيانا) للمتكلم – إياك بفتح الكاف – إياك بكسر الكاف – إياكما – إياكم – إياكن (للمخاطب) – إياه – إياها –

إياهما - إياهم - إياهنّ (للغائب). مثل قوله تعالى: ((إياك نعبد. وإياك نستعين)). فالضمير (إياك): ضمير منفصل مبني في محل نصب مفعولا به.

تعدد المفعول به:

قد يكون في الجملة مفعول به واحد، أو مفعولان أو أكثر، وذلك راجع الى طبيعة الفعل، فقد يكون الفعل متعديا لمفعول به واحد، وقد يكون متعديا لأكثر:

١- أفعال متعدية لمفعول واحد:

مثل قوله تعالى: ((وأوفوا الكيل والميزان بالقسط)). فالمفعول به (الكيل) مفعول به واحد للفعل (أوفوا). وقول الشاعر:

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق

فالضمير الهاء المتصل في الفعل (أعددتها) مبني في محل نصب مفعولا به، و(شعبا): مفعول به للفعل (أعددت). والفاعل في البيت الشعري كلا منهما قد تعدى الى مفعول به واحد.

٢- أفعال متعدية لمفعولين:

حيث تنصب هذه الأفعال مفعولين، قد يكون أصلهما مبتدأ وخبر، وقد لا تكون أصلهما مبتدأ وخبراً.

أ- أفعال تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر

هذه الأفعال تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما كمفعولين، ويسمى المبتدأ مفعولا به أول، والخبر مفعولا به ثان. ومن هذه الأفعال: (ظنّ - حسب - رأى - علم - اتخذ - حوّل - صيّر - عدّ).

كقوله تعالى: ((وما أظنّ الساعة قائمة ولئن رددت الى ربّي لأجدنّ خيرا منها منقلباً)). فـ (الساعة) مفعول به أول منصوب للفعل (ظنّ)، و(قائمة) مفعول به ثان منصوب للفعل (ظنّ) أيضا. وكقوله تعالى: ((وتحسبهم أيقاظا وهم رقود)). فالضمير الهاء في (تحسبهم) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعولا به للفعل (تحسبهم)، و(أيقاظا) مفعول به ثان منصوب للفعل (تحسبهم). وكقوله تعالى: ((اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله إنهم ساء ما كانوا يعملون)). فـ (أيمانهم) مفعول به أول منصوب للفعل (اتخذوا)، و (جنة) /فعل به ثان منصوب للفعل (اتخذوا). وكقوله تعالى: ((ألم نجعل الأرض كفاتا)). فـ (الأرض) مفعول به أول منصوب للفعل (نجعل)، و(كفاتا) مفعول به ثان منصوب للفعل (نجعل). وكقوله تعالى: ((إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا))،

فالضمير الهاء في (يرونه) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعولا به اول للفعل (يرونه)، و(بعيدا) مفعول به ثان منصوب للفعل (يرونه). كذا الحال في (نراه قريبا).

ب - أفعال متعدية تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرا:

من هذه الأفعال: (كسا - ألبس - أعطى - منح). كقوله تعالى: ((إنا أعطيناك الكوثر)). فالكاف في (أعطيناك) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعولا به أول للفعل (أعطى)، و(الكوثر) مفعول به ثان منصوب للفعل (أعطيناك)، وهما ليس أصلهما مبتدأ وخبرا. وكذا قولنا: (كسا المحسن الفقير قميصا). فـ (الفقير) مفعول أول منصوب للفعل (كسا)، و(قميصا) مفعول به ثان منصوب للفعل (كسا)، وقولنا: (منح العميد اللاعب جائزة). فـ (اللاعب) مفعول به أول منصوب للفعل (منح)، و(جائزة) مفعول به ثان منصوب للفعل (منح). وهما ليس أصلهما مبتدأ وخبرا.

٣- أفعال متعدية لثلاثة مفاعيل:

هي أفعال في الأصل تنصب مفعولين، ولكن يمكن أن تتعدى الى ثلاثة مفاعيل بدخول همزة التعدية عليها، منها: (أرى - أعلم - أنبأ - أخبر). مثل قوله تعالى: ((كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم)). فالضمير (الهاء) في الفعل (يريههم) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أول للفعل (يريههم)، و(أعمالهم) مفعول به ثان منصوب للفعل (يريههم)، و(حسرات) مفعول به ثالث منصوب للفعل (يريههم).